الحاصل فجاز هذا في تنزيهه عن التشبيه وغايته
انه انتقل عن التشبيه بجهة ما الى التشبيه بجهة
اخرى وهو في الحرفية فما بلغ العقل في التنزيه مبلغ الشرع
فيه في قوله تعالى ليس كمثله شيء الا ترى انهم استشهدوا
في التنزيه العقلي في الاستواء بقول الشاعر قد استوى
بشر على العراق واين استوى بشر على العراق
من استواء الحق تعالى فتامل ولو قيل الخايض
في ذلك من اصحاب العقول كيف تدرك نفسك
ليت ذكر وهل هي داخلة فيه او خارجة عنه او لا داخلة
ولا خارجة وهل الزايد الذي يتحرك به هذا الجسم الحيواني
ويبصر ويسمع ويتخيل ويتفكر فماذا يرجع الى عرض
او الى جوهر او الى جسم وتطالب هذا الخايض
بالادلة العقلية على ذلك فضلا عن الشرعية
ما وجد لذلك دليلا عقليا ابدا ولا عرف بالعقل

ان

ان للارواح بقاء ووجودا بعد الموت ابدا ولو قيل
لمن يدعي معرفة الله تعالى بعقليه ويدعو الناس الى الله
تعالى في وهمه فاذا تدعو الناس اليه والحدث اذا فرق
بالفرح ثم يقول له اشرف كيف يتصور من الفرح ان يدعو
الى الله ولا نسبة بينه وبينه بل لا وجود وان قال انا
ادعوهم الى الله ليقربوا منه دونهم قلنا هذا تحديد
المحدود وهو لا يجد وان قال انما ادعو الخلق لا في بهم
من طرق اسعادتهم قلنا لهم سعادتهم في ترك فليحذر
بهم وما برحت معهم في حال البعد منهم القربة
اليها وان لم يعلم ذلك فقد جهلت والجاهل لا يصلح
ان يكون وان علمنا ذلك فما صفتها ولا قربة
اذا وان قال طلبنا تقريبهم الى معرفتهم ذواتهم
قلنا له الشيء لا يجهل ذاته ولو عجز عن التعبير عن
ذلك فطلبك القربة من معرفة ما هو معرفة واقامة
فيه وان قال انما طلبنا الذي يتم من معرفة الله قلنا

Copyright © King Saud University